صيحة القدس

د. محمد بدر معبدي
- مصر -

أخي في الهدى أيها المسلم ... ومن دينه المصحف المحكم
أراك رضيت بدنيا الهوان ... ومنزلك الشمس والأنجم
أراك رضيت بعيش الذليل ... وأنت الأبي الشامخ الأكرم
أراك رضيت بعيش الضعيف ... وأنت فتى الحومة المعلم
أراك غرقت بدنيا الضلال ... وقائدك المرشد الملهم
أراك إلى دعة قد سكنت ... وقد صرت في غفوة تحلم
تيقظْ فحولك كل الدنا ... تيقظ في ساحها النوم
وشق طريقك نحو الهدى ... فإن طريقتك الأقوم
وعندك هذا الضياء الذي ... ينير به دربك المظلم
فلمْ أنت في حيرة والطبيب ... إزاءك في يده المرهم
وفي هدي قرآنك المبتغى ... وفيه نجاتك والبلسم
يناديك أن قد هلم إلي ... نداء الهدى أيها المسلم
ودع عنك هذا التواني الذي ... يحارب ديننا القيم
وكن صورة حية للجهاد ... تنافح من للحمى يهضم
وكن ضيغم الحق يحمي العرين ... فمن غيركم يا أخي ضيغم ؟!
وكن مدفعا يمحق الغاصبين ... يكلل بالنصر لا يهزم
أخي لا تقل إنني قد ضعفت ... فإن عدوك لا يرحم
أخي لا تقل إن جمعي قليل ... فكم من قليل له المغنم
فآباؤك الغر سادوا بجمع ... قليل بعين الورى يعظم
وقائدك المصطفى قدوة ... وفي هديه المنهج الأقوم
لقد جاهد الكفر لا ينثني ... وسار إلى النصر لا يحجم
فهلا اقتفيت أخي نهجه ... ففيه المنى مشرقا يبسم
وهلا تجاهد جيش الضلال ... وذاك البغاث الذي يجثم
لقد عاث في أرضنا مفسدا ... وأوقد ناراً بها تضرم
ولم يأل جهدا لتمزيقها ... ففي كل دار بها مأتم
فسل عنه (عرقوب) كم كابدت ... ولبنان من غدره يألم
وهذا هو القدس مستصرخ ... بصوت الجريح يناديكم
هلموا انفضوا عن حماي الردى ... فقد طال بي ليله المظلم
ثريات مئذنتي باكيات ... أشعتها قد حكاها الدم
ومحرابه مطرق كالحزين ... ومنبره صامت واجم
ومسجده قد خلا من دعاة ... وغاب المصلون والقوّم
فهلا ثأرت وأنت الأبي ... يؤدب من للحمى يظلم
أخي قدسك اليوم في محنة ... وغائمة غيمها معتم
سنون مضت وهو في غفوة ... يعاني ومن جرحه يألم
فهيا وحرره من طغمة ... كفى الذل كأسا كفى العلقم

* ألقيت في المؤتمر الخامس للهيئة العامة للرابطة في القاهرة.